Lisanî İlimler Dergisi
Journal of Linguistic Studies
Aralık / December 2024, 2 (1): 379-393

التكامل اللغوي بين الفصاحة العربية ولهجاتها

The Linguistic Integration Between Arabic Eloquence and Its Dialects

Dr. Shehab Ahmed Hasan AL-JUBOURI

Gazi Üniversitesi, Eğitim Bilimleri Enstitüsü
Gazi University, Institute of Educational Sciences
mr.shihab.81@gmail.com
ORCID: 0009-0009-6850-2764

Doç. Dr. İbrahim ÖZAY

Gazi Üniversitesi, Gazi Eğitim Fakültesi, Yabancı Diller Eğitimi Bölümü, Arap Dili Eğitimi ABD
Gazi University, Faculty of Education, Department of Foreign Languages Education, Division of Arabic Language Education
ozay@gazi.edu.tr
ORCID: 0000-0002-3276-1918

Makale Bilgisi / *Article Information*

Makale Türü / *Article Types* : Araştırma Makalesi / *Research Article*
Geliş Tarihi / *Received* : 05.05.2024
Kabul Tarihi / *Accepted* : 12.06.2024
Yayın Tarihi / *Published* : 30.06.2024
Yayın Sezonu / *Pub Date Season* : Haziran / *June*
Cilt / *Volume*: 2 • **Sayı / *Issue*:** 1 • **Sayfa / *Pages*:** 379-393

Atıf / *Cite as*
AL-JUBOURI, S., A., H., ÖZAY, İ. (2024). The Linguistic Integration Between Arabic Eloquence and its Dialects, Lisânî İlimler Dergisi, 2(1), 379-393.

İntihal / *Plagiarism*
Bu makale, en az iki hakem tarafından incelendi ve intihal içermediği teyit edildi.
This article has been reviewed by at least two referees and scanned via a plagiarism software.

Yayın Hakkı / *Copyright*©
LİDER, Lisanî İlimler Dergisi, uluslararası, bilimsel ve hakemli bir dergidir. Tüm hakları saklıdır.
Journal of Linguistic Studies is an international, scientific and peer-reviewed journal.
All rights reserved.

الملخص

يهدف المقال تعرُّف مدى تقارب الفصاحة العربية من اللهجات المحلية وتكاملها لغوياً بعضها لبعض، وكذلك بيان تكامل الفصحى مع اللهجة في الحياة العملية، والوظيفية والتواصلية، وقد اتخذ المقال المنهج الوصفي طريقاً لتناول موضوعاته التي تحددت بالتكامل اللغوي، والفصاحة، واللهجات العربية، وتكاملاتها، والتأثرات المتبادلة بين الفصاحة واللهجات، فبينت المقالة الحال الراهن للفصاحة واللهجات من الانتشار والاستخدام للوقوف على منزلة كل منهما، فبمعرفة كمية الاستخدام يقدر حجم الاهتمام باللغة، فمن ما هو حاصل؛ أنَّ الفصاحة وإن كانت لغة رسمية منضبطة إلا أنها قليلة الاستخدام في الأوساط العربية المحلية، مقارنة باللهجات العامية واستخداماتها المتنوعة، فرأت هذه المقالة وسيلة التكامل اللغوي لتقريب الفارق بين الفصاحة واللهجة وردم الهوة الحاصلة بينهما، فبينت عن طريق بعض الأمثلة التي اتخذها كيف تحولت بعض الألفاظ الفصيحة إلى لهجة عامية، ولم تترك المقالة تأثر اللغة العربية بمحيطها العالمي واستعارتها لبعض الكلمات واستخدامها في لهجاتها، ومما توصلت إليه من استنتاجات؛ أن التكامل بين الفصاحة واللهجات مهم

شريطة الحفاظ على الأصل اللغوي الفصيح فمنه تتكامل أشكال اللغة اللهجية المتنوعة، فهذا ما يساعد المتعلمين على التقرب من أبناء اللغة وفهمهم أكثر، وممارسة أعمالهم الوظيفية المختلفة بسهولة وتنفيذها بدقة.

الكلمات المفتاحية: التكامل اللغوي، الفصاحة، اللهجة.

Abstract: The article aims to explore the extent of the linguistic integration between Arabic eloquence (Fusha) and its local dialects and demonstrate the integration of Fusha with dialects in practical, functional, and communicative life. The article adopts a descriptive approach to address its topics, focusing on linguistic integration, eloquence, Arabic dialects, their integrations, and the mutual influences between eloquence and dialects. The article highlights the current state of eloquence and dialects in terms of their prevalence and use to determine the status of each. By understanding the extent of usage, the level of interest in the language can be assessed. It is observed that, although eloquence is a formal and standardized language, it is less frequently used in local Arab communities compared to the various uses of colloquial dialects. The article sees linguistic integration as a means to bridge the gap between eloquence and dialect, illustrating through some examples how certain eloquent words have transformed into colloquial terms. The article also discusses the influence of the global environment on the Arabic language and the borrowing of words used in its dialects. Among the conclusions reached is that integrating eloquence and dialects is important, provided that the eloquent linguistic origin is preserved. From it, the various dialectal forms of the language integrate, which helps learners get closer to native speakers, understand them better, perform different functional tasks easily, and apply them accurately.

Keywords: Linguistic integration, eloquence, dialect, formal language

أولاً: خلفية البحث وإشكاليته

المقدِمة

في عالم لغويّ يتسم بالتنوع اللغوي، تنبثق التحديات والفرص التي تواجه اللغة العربية وتنوعاتها المتعددة، فالفصحى بقواعدها الرسمية تقف على أسسها التقليدية، بينما تتنوع اللهجات العربية في تعابيرها واستعمالاتها، وفي هذا المضمار، يتبادر إلـى الأذهان سؤال: كيف يمكن تحقيق تكامل حقيقي بين الفصحى واللهجات، لا للمحافظة على الهوية اللغوية وحسب، بل لإيجاد وسيلة فعالة للتواصل في العالم الحديث، وهل يمكن أن تكون اللغة العربية جسرًا يربط بين التقاليد العريقة واحتياجات الحياة الحديثة؟ ففي مشهد لغوي معقد، تتحاور اللهجات العربية مع الفصحى في محاولة لتحقيق توازن بين الحفاظ على التراث، والاستجابة لمتطلبات العصر الحديث، فمستقبلية اللغة العربية؛ تتجسد عن طريق تفاعلها اللغوي بين تنوع اللهجات وقواعد الفصحى، ممهدةً الطريق للتكامل اللغوي.

ومما يرويه الراجحي (1996، صفحة 50) عن التراث العربي القديم في ما يخص علاقة الفصحى باللهجة وتبنيها درساً لغوياً؛ إذ إن بين اللهجة واللغة هو ما بين العام والخاص أو ما بين الفرع والأصل، لكن العرب القدماء حين كانوا يشيرون إلى الفروق بين لهجات القبائل لم يستعملوا مصطلح (اللهجة) على النحو الذي نعرفه في الدرس اللغوي الحديث، بل إنهم لم يستعملوه في كتبهم، وغاية ما وجدناه عندهم ما تردده معاجمهم من أن (اللهجة) هي اللسان أو طرفه أو جرس الكلام، بل كانوا يطلقون على اللهجة (لغة) وانصبت جل اهتماماتهم على الفروق اللهجية التي دخلت الفصحى. فمن الملاحظ أنَّ هناك من يميز الفصاحة عن اللهجة، فيرفع من شأن لفظة الفصاحة، ويحط من قدر اللهجة، بل بلغ الحال ببعضهم أنَّه إذا أراد التنقيص من لغة الآخر نعتها باللهجة بدعوى أنها ليست مكتوبة، ولا قانون لغوياً لها، فهذا مدعاة لتوسيع دائرة البحث في هذا المجال المترنح لغوياً، ولتقديم حلول في مسائل الفصاحة واللهجة وعلاقة بعضهما ببعض؛ رأت هذه الدراسة؛ البحث في موضوع التكامل اللغوي بين الفصاحة العربية ولهجاتها، فاللغة عند ابن فارس (1979، صفحة 255) مشتقة من لغى بالأمر، إذ لهج به، وأن اللغة اشتقت من اللهج، أي أن صاحبها يلهج بها، والفصاحة كما جاءت في معجم اللغة العربية المعاصرة عند عمر (2008، صفحة 1711) أنَّها" فنٌّ إجادة التكلم والتأثير والإقناع"، وأما اللهجات فكذلك يراها عمر (2008، صفحة 2041)؛ هي" لغة الإنسان التي جُبل عليها فاعتادها"، ويروي وهبة، والمهندس (1984، صفحة 320) أنَّ القدماء من علماء العربية كانوا يعبرون عن (اللهجة) بكلمة (اللغة)، وفي مختار الصحاح للرازي (1986، صفحة 253)؛ (اللهجة) تعني (اللسان) وفي ظل ما ورد من مدلولات يمكن الوقوف على طبيعة مفاهيم اللهجة، والفصاحة والفروقات التي تحدثها بين أصحابها والتوصيفات العينية وتصنيفها تبعاً لمتغيرات لغوية، وثقافية، واجتماعية، وجغرافية، ومعرفة علمية، وهنا تتجلى حقيقة الصلة الوثيقة بين اللغة التي تحمل معنى اللهج بالكلام، وإخراج أصوات منظمة للتعبير عن غرض ما، واللهجة التي تحمل معنى اللسان، والصفات اللغوية التي يعبر بها الإنسان عن أغراضه، فإن كان هناك ما يختلفان فيه لفظاً نسبياً فإنهما يشكلان قالباً جوهرياً مترابط الصفات متداخل البنى.

فقد يدرك متعلمو العربية الناطقون بغيرها نوعاً من العزلة اللغوية والتغيير اللفظي الحاصل بين الفصاحة العربية ولهجاتها ولكن ذلك لا يعني فقدان الترابط اللغوي بينهما في الألفاظ ذات الأصل العربي، فهناك الكثير من الأسباب التي أدت إلى التنوع اللفظي أو ما يصطلح عليه الآن باللهجات العربية، التي كانت وليدة التداخل اللغوي الذي يعبر عنه اللسانيون (مجموعة من المؤلفين، 2010، صفحة 17) بأنه؛ تأثر اللغة الأم باللغة الثانية، ويشمل ذلك بإبدال صوتٍ، أو كلمةٍ، أو تركيبٍ من اللغة الثانية. وما نقله عبد السميع (2004، صفحة 528) عن عيسى يقضي بخلاصة ما توافق عليه حديثاً المختصون في دلالة

مصطلح اللهجة هي، لغة ذات معانٍ توافقيةٍ عبر عصورٍ زمنيةٍ للتعبير عن المعاني بصور اصطلح عليها أبناؤها في كل مكان وزمان.

فهذا المقال سيركز على الأصل اللغوي للكلمات العربية المحكية بطريقة مختلفة عن الصورة الفصيحة لها في اللهجات المختلفة ومنها يمكن تعميم هذه الطريقة على مختلف اللهجات العربية بمختلف بيئاتها الاجتماعية، كذلك ستكون الموضوعات ذات الصلة بهذه المقالة حاضرة لردفها علمياً وإسنادها عملياً ببعض الشواهد التكاملية بين الفصحى واللهجة، وعليه سيتطرف البحث بشيء عن مفهوم التكامل اللغوي، ثم تحليل استخدام اللهجات في الحياة اليومية، ويبين تحديات تعلم الفصاحة العربية في ظل اللهجات، ومزايا التكامل اللغوي في تعزيز الفهم والتواصل، ثم استنتاجات حول مستقبل التكامل اللغوي بين الفصاحة العربية واللهجات.

إشكالية البحث

في حدثٍ لغويٍ معقد تتقاطع فيها اللغة العربية بين صفتها الثابتة الفصيحة، والتغيرات المحدثة بألفاظ اللهجة العامية، وهذا ما يثير جدلاً بين الفينة والأخرى لدى الأوساط الأكاديمية والتعليمية للغة العربية وخاصة تعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها فهناك تحديات كبيرة بسبب التباين بين اللغة الفصحى واللهجات العربية المحلية، التي يمكن تلخيص إشكاليتها الأساسية في النقاط الآتية:

أولاً: تعددية اللهجات:

1. اللغة العربية تتكون من عدة لهجات محلية تختلف بشكل كبير من بلد إلى آخر، وهذا يعقد تعلمها أمام الناطقين بغيرها.
2. اللهجات؛ ليست مسألة نطق أو مفردات، بل تشمل تراكيب نحوية وصرفية مختلفة عن الفصحى.

ثانياً: الفجوة بين الفصحى واللهجات:

1. اللغة العربية الفصحى تُستخدم في التعليم الرسمي والكتابة، بينما تُستخدم اللهجات في الحياة اليومية والتواصل الاجتماعي.
2. هذه الفجوة تجعل من الصعب على المتعلمين الجدد فهم كيفية استخدام الفصحى في الحياة العملية، مما يحد من قدرتهم على التواصل الفعّال.

ثالثاً: تحديات تعليم الفصحى:

1. المناهج التعليمية غالباً ما تركز على الفصحى دون التوسع باللهجات ودورها في الحياة اليومية.
2. فهذا التركيز يعيق تعلم المتعلمين الذين يجدون الفصحى لغة رسمية ومعقدة مقارنة باللهجات.

رابعاً: التعرض المحدود للغة الفصحى:

1. غالباً ما يتعرض الناطقون بغير العربية للهجات المحلية عند ممارسة اللغة، وهذا يقلل فرصتهم في ممارسة الفصحى.
2. هذا التعرض المحدود للفصحى يؤثر سلباً على اكتساب مهارات القراءة والكتابة والفهم والاستماع.

خامساً: تفاوت الموارد التعليمية:

1. قلة الموارد التعليمية التي تجمع بين تعليم الفصحى واللهجات وتوضح كيفية الانتقال من اللهجات إلى الفصحى والعكس.
2. نقص الأدوات التعليمية التي تدعم هذا التكامل يجعل من الصعب على المتعلمين فهم السياقات المختلفة لاستخدام اللغة.

فظاهرة التباين بين الفصحى واللهجات المحلية تشكل إشكالية تفرض تحديات تعليمية وتعلمية أمام متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، إذ بات من الضرورات التعليمية تطوير مناهج وطرائق تدريس تركز على المدخل التكاملي بين الفصحى واللهجات، وتوفير موارد تعليمية تدعم هذا التكامل لتسهيل عملية تعلم اللغة العربية بشكل شامل وفعال.

أهداف البحث

1- معرفة مفهوم التكامل اللغوي، والفصاحة العربية ولهجاتها.
2- تقصي الوضع الراهن للفصاحة العربية واللهجات المحلية، انتشارها واستخداماتها.
3- تحليل استخدام اللهجات في الحياة اليومية.
4- تأطير تحديات تعلم الفصاحة العربية في ظل اللهجات.
5- بيان مزايا التكامل اللغوي في تعزيز الفهم والتواصل.
6- إيجاد مقاربات تكاملية توضح التقارب اللغوي بين الفصاحة واللهجات.

أهمية البحث

التكامل اللغوي بين الفصاحة العربية ولهجاتها يعد موضوعًا هاماً ومساهماً في تعزيز الفهم والتواصل، وتحسين التعليم، وتطوير الأدوات التعليمية، ويمكن تفصيل هذه الأهمية في النقاط الآتية:

1- التكامل اللغوي يعزز التواصل بين الفصحى واللهجات في مختلف مناطق العالم العربي، إذ يمكن للجميع فهم اللغة الفصحى المشتركة بالإضافة إلى اللهجات المحلية.
2- ينمي الفهم المتبادل، فتعلم اللهجات المحلية يمكن أن يساعد الناطقين بالفصحى على فهم التنوع الثقافي واللغوي داخل العالم العربي، مما يعزز التفاهم والتعايش بين مختلف الثقافات الفرعية.
3- تحسين تعليم اللغة العربية، وتيسير تعلمها.
4- تطوير المهارات اللغوية، فالتكامل بين الفصحى واللهجات يمكن أن يعزز من مهارات الطلاب في كلتا اللغتين، مما يساهم في تحسين قدرتهم على التعبير والفهم بشكل أكثر عمقًا وشمولية.
5- تطوير مناهج وأدوات تعليمية تجمع بين الفصحى واللهجات، وهذا ما يحفز المعلمين على تقديم دروس أكثر فعالية ومتعة.
6- تحفيز الابتكار في التعليم، فالتكامل اللغوي بين الفصحى واللهجات عامل فعال بابتكار طرائق تدريس، وتطوير موارد تعليمية جديدة تتناسب واحتياجات الطلبة في الوقت الحالي.
7- يساهم بتعزيز سوق العمل بطاقات طلابية تمتلك مهارات لغوية متعددة تسهل اندماجهم في سوق العمل وتساعدهم على التواصل بشكل أفضل مع مختلف الشرائح السكانية.

8- يزيد التكامل اللغوي فرص البحث العلمي والدراسات اللغوية، إذ يقود الباحثين لدراسة تأثير التكامل على التعلم واستخدام اللغة في الحياة اليومية.

9- يساعد الأفراد على التكيف مع مواقف مختلفة تتطلب استخدام لغة رسمية أو غير رسمية.

ثانياً: المباحث النظرية للمقالة

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات المقالة

1- التكامل اللغوي: أسلوب لتنظيم عناصر الخبرة اللغوية المقدمة للطلاب، وتدريسها بما يحقق ترابطها، وتوحدها بصورة تمكّنهم من إدراك العلاقات بينها، وتوظيفها في أدائهم اللغوي، وذلك عن طريق محتوى لغوي متكامل العناصر ترتبط فيه توجيهات الممارسة، والتدريبات اللغوية، والقواعد اللغوية بمهارات اللغة (عوض، 2000، صفحة 12).

ويعرفه الباحثان إجرائياً؛ هو عملية التفاعل بين مختلف مستويات اللغة، سواء كانت هذه المستويات تتعلق بالفصاحة (اللغة الرسمية والمعيارية) أو باللهجات (اللغات المحكية وغير الرسمية). بهدف تحقيق توازن يمكن عن طريقه استغلال الفصاحة واللهجات لتحقيق تواصل فعال وشامل في مختلف السياقات الاجتماعية والثقافية والتعليمية.

2- الفصاحة: هي جودة الكلام وحسنه، ورسوخه في العربية، يقال: فصح اللحان، ويقال للرجل إذا كان فصيحاً، فازداد فصاحة: قد فصح، وفصح: جادت لغته حتى لا يلحن (الكوّاز، 2006، صفحة 12).

ويقصد بها الباحثان إجرائياً؛ هي اللغة الرسمية والمكتوبة التي تُستخدم في التعليم، والأدب، والإعلام، والوثائق الرسمية.

3- اللهجة: يعرفها أنيس (1992، صفحة 16) بأنها صور لغوية تشاركية بين أفراد مجتمع معين، وهذه اللهجة هي واحدة من عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها ترتبط بسياقات لغوية توصل الأفراد فيما بينهم.

ويعرف الباحثان اللهجة بأنها مفرد لهجات، وهي الأشكال المحكية من اللغة التي تُستخدم في الحياة اليومية والتفاعل غير الرسمي.

المبحث الثاني: الوضع الراهن للفصاحة العربية واللهجات (استعمال، وانتشار، وتحليل)

هذا الجانب يعكس تعقيدًا وتنوعًا كبيرًا في المشهد اللغوي العربي إذ تعدد اللهجات المحلية وبجانب استعمال اللغة العربية الفصيحة في مجالات محددة؛ يخلق ديناميكية خاصة بين الفصاحة واللهجات. وعليه معرفة أنَّ اللهجات التي تُستخدم غير واحدة، بل متعددة،" تتجاوز في عددها الدول العربية القائمة اليوم، وذلك لأننا نجد في كثير من هذه الدول لهجات عامية متعددة، تختلف فيما بينها، في الأساليب الصوتية، والتركيبة، والدلالية" (النادري، 2005، صفحة 327). وهذه أهم معالمها الرئيسة التي تنقسم بين شقيها اللغويين الفصيح واللهجي:

أولاً: استعمالات اللغة الفصحى

- **المجالات الرسمية والتعليمية:**

أ- في التعليم: اللغة العربية الفصيحة هي اللغة الرسمية في معظم الدول العربية، وتُستخدم في تدريس المواد الأكاديمية والمؤسسات التعليمية.

ب- في الإعلام: تستخدم اللغة الفصيحة في الصحافة المكتوبة، والأخبار التلفزيونية، والإذاعات الرسمية لضمان الوضوح والدقة في نقل المعلومات.

ت- القانون والإدارة: تُستخدم الفصيحة في الوثائق الرسمية، والتشريعات، والمراسلات الحكومية.

- **الثقافة والأدب:**

أ- الأدب العربي: يستخدم الكُتَّابُ والشعراء الفصحى في النصوص الأدبية، لإثراء التراث الأدبي العربي.

ب- الدين: تُستخدم الفصحى، بما في ذلك القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والخطب الدينية.

ثانياً: استعمال اللهجات العربية

- **التواصل اليومي:**

أ- في الحياة اليومية: تُستخدم اللهجات المحلية بشكل واسع، فاللهجة هي قناة التواصل بين الأفراد في البيت، والعمل، والأماكن العامة.

ب- في الأعمال التجارية: غير الرسمية والتفاعلات اليومية، تُستخدم اللهجات لتسهيل التواصل وجعله أكثر تلقائية.

- **الإعلام والترفيه:**

أ- في البرامج التلفزيونية والإذاعية: تُستخدم اللهجات في البرامج الحوارية، والمسلسلات، والأفلام، لتقريب المحتوى للجمهور.

ب- في الإعلانات: غالبًا ما تُستخدم اللهجات لتوصيل الفكرة بشكل أكثر فعالية وجذب انتباه الجمهور.

ثالثاً: التفاعل بين الفصاحة واللهجات

العرب القدماء لم تكن كلمة لهجة مألوفة لديهم، فاللغة عندهم هي اللهجة، وهذا ما تناقلته معاجم اللغة والروايات العربية القديمة، ومما نقل عن أعرابيين أنهما اختلفا بكلمة "صقر" فقال أحدهما بالصاد، ونطقها الآخر بالسين، فاحتكما لأول مارّ بهما فقال: أما أنا فلا أقول بما قلتما، بل أقول "الزقر"، فرمز ذلك على أنها لغات ثلاث، فلم يفرق العرب بين الفصحى واللهجة، كما الحال الآن. (الطيب و بشير، 2016، صفحة 31)

فالعلاقة بين الفصحى واللهجات من حيث المبدأ هي تكاملية كعلاقة الكل بالجزء، فاللهجة جزء من اللغة التي تضم لهجات كثيرة، ولكل منها ميزاتها ومجتمعها الذي يتحدث بها وتعبر عنه دون أن تخرج عن اللغة الأصل الذي تنتمي هي ولهجات أخرى إليه، كما أن مجتمع اللهجة العربية الواحدة هي جزء من بيئتها، وهذه البيئة هي جزء من البيئات العربية الواسعة، وقد يتعذر التواصل والتفاهم أحيانا حسب درجة البعد والقرب بين تلك اللهجات، قديماً وحديثاً. (الرهاوي، 2022، صفحة 51)

ويشير (البهنساوي، 1998، الصفحات 45 - 47)، إلى أنَّ الفصحى خليط من لهجات مختلفة، لا لهجة لقبيلة محددة، وصدق ذلك ليس بمقدور مجتمع البقاء بعزلة عن القبائل العربية الأخرى، فليس لها إلا أن تتأثر وتؤثر بغيرها، في دلالة معجمها، ونحوها وأصواتها. والفصاحة تضم مجموعة من القواعد في الصيغ والتراكيب، والمترادفات مما تحيل أن تكون حكراً لقبيلة واحدة (نفوسة، 1964، صفحة 7). وهذا ما يُستدل به عن ابن جني في الخصائص قوله: "وإذا كثر على المعنى الواحد ألفاظٌ مختلفة، فسمعت في لغة إنسان واحد، فإنَّ ذلك قد يكون أفاد أكثرها أو طرفاً منها من حيث كانت القبيلة الواحدة لا تتواطأ في المعنى الواحد على ذلك كله... وكلما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد كان ذلك أولى بأن تكون لغةً لجماعات" (يعقوب، 1972، صفحة 146).

وهناك العديد من العوامل التي ساعدت على صنع اللهجات مقابل الفصاحة وهي تتمثل في:

- **الازدواجية اللغوية:**

- الاستخدام المزدوج للغة إذ يستخدم العرب الفصيحة في السياقات الرسمية والتعليمية، واللهجات في التواصل اليومي وغير الرسمي.

- **التأثير المتبادل:**

تأثرت الفصحى ببعض المفردات والتراكيب من اللهجات المحلية، خاصة في الإعلام والأدب الشعبي، وكذلك ببعض المفردات والمصطلحات الفصيحة، خاصة في المجالات التقنية والتعليمية، فضلاً عن التداخل اللغوي الذي يحدث تغييرات لغوية منها متعددة الجوانب أحدها؛ صرفي، والثاني؛ صوتي، والثالث؛ معجمي دلالي، والأخير؛ نحوي تركيبي.

ومما تتشارك فيه اللهجات من صفات مع الفصاحة العربية يحصرها محيسن (1986، الصفحات 9-10) في الأصوات وطبيعتها، واختلافاتها الصوتية مثل؛ اختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية، وفي مقاييسها كالحركات الطويلة والقصيرة، وكذلك اختلاف قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثر بعضها ببعض.

فالمتغير الصوتي يحدث عندما تتقارب مخارج الحروف، فقد يقلب حرفا؛ (د – ط) إلى (ت) مثل كلمة (أحمد- أحمت، طيف - تيف)، ويقلب حرف (السين إلى صاد) مثل: (سبورة- صبورة)، ويقلب حرفا (ق – ع) إلى (أ) نحو: (قلم، وعلم) تصبحان (ألم)، وقد يقلب حرف (ض) إلى (ز) مثل (أرض - أرز) (القاسمي، 2010، صفحة 80).

رابعاً: المعيقات والاتجاهات المستقبلية

1. **التحيز اللغوي:** قد تواجه اللهجات تهميشًا في بعض الأوساط التي تفضل الفصيحة، مما يؤدي إلى فجوة بين الفصيحة والمحكية.
2. **التكنولوجيا والتعليم:** مع تطور التكنولوجيا واستخدام الإنترنت، أصبحت هناك منصات تعليمية تستخدم الفصيحة واللهجات معًا، مما يعزز التكامل اللغوي.
3. **الحفاظ على الهوية:** تسعى العديد من الجهود للحفاظ على اللهجات المحلية وتوثيقها كجزء من التراث الثقافي العربي.

وبشكل عام، يظل التوازن بين الفصاحة واللهجات جزءًا من الثقافة والتواصل في العالم العربي، مع تطور مستمر يتأثر بالعوامل الاجتماعية، والتعليمية، والتكنولوجية.

المبحث الثالث: التحديات والمزايا

مشكلةُ الفصحى واللهجة مشكلة حديثة، وتعدُّ واحدة من التحديات التي تواجه اللغة العربية، وهذا الإشكال اللغوي كما هو موجود في اللغة العربية، موجود في كل اللغات (نفوسة، 1964، صفحة 37)." فقد باتت العامية في عصرنا الحاضر بعيدة كل البعد عن الفصيحة، فقد نمت في مناخ مشبع بالرطانات الأعجمية، مما زاد انحرافاتها الصوتية، والصرفية، وألفاظها الدخيلة، وتراكيبها البعيدة عن سَنَنِ العربية، فالهدفُ إذن هو العودةُ بهذه العامية إلى سابق عهدها، من حيث قربها من الفصحى، أي: إلى الحال السابقة" (فريحة، 1955، صفحة 145).

فقد بدأ علماء الغرب الدعوةَ إلى دراسة اللهجات العربية، وكان من مظاهر اهتمامهم إدخالُهم تدريسَ اللهجات العامية في مدارسهم وجامعاتهم، مثل: فرنسا، وروسيا، وألمانيا، وإنجلترا ثم ألفوا في اللهجات فهناك من ألفه من أبناء العربية بإيعاز غربيّ مثل: كتاب (أحسن النخب في معرفة كلام العرب) لمحمد الطنطاوي، ومنه ما قام بتأليفه الغربيون أنفسهم. (وافي، 1973، صفحة 156)

1- تحديات تعليم اللهجات وتعلمها

واحدة من التحديات التي تواجه تعليم اللهجات اختلاف معانيها مما يؤدي إلى سوء الفهم، فبعض الكلمات في عامية مجتمع ما، لها معنى مغاير في مجتمع آخر، مثلاً كلمة (مبسوط) في اللهجة المصرية والشامية ترمز إلى الفرح، أما في اللهجة العراقية فيراد بها الضرب الشديد، وهذا ما يقود إلى اللبس (أنيس، 1992، الصفحات 230 - 231).

وفي تحدٍّ آخر يصعب تقييد قواعد اللهجات وهذا ما يحيل جعلها لغة أدبية، بسبب أن الاستعمال الشفوي للهجات أكثر منه كتابي، فإن دُونت جُمدت، وصارت موصوفة غير قابلة على التحديث والتغيير كصفة تتصف بها اللهجات (استيتية، 2005، صفحة 145).

ومن الخبرة العملية للباحثين في مجال تعليم اللغة العربية يمكن أن يعزيا صعوبة تعليم اللهجات العربية وتعلمها إلى عدة محاور:

1. **غياب التوحيد والقياسية:** بسبب تعدد اللهجات المحلية واختلافها من منطقة لأخرى، يجعلها من الصعوبة وضعها في مناهج تعليمية موحدة، فلا قواعد نحوية أو صرفية قياسية للعديد من اللهجات.
2. **نقص الموارد التعليمية:** ندرة الموارد التعليمية كالكتب والدروس الرقمية والمناهج الدراسية المخصصة لتعليم اللهجات المحلية غالبًا ما تكون غير متوفرة بشكل كافٍ.
3. **الاعتراف الأكاديمي المحدود:** غالبًا ما تعدُّ اللهجات أقل شأنًا من اللغة الفصحى في السياقات الأكاديمية والرسمية، مما يقلل من الجهود المبذولة لتطوير مناهج تعليمية خاصة بها.
4. **التباين الكبير في النطق والمفردات:** من الصعب على المتعلمين الانتقال بين لهجة وأخرى أو حتى فهمها بشكل كامل بسبب تباين النطق والمفردات بين اللهجات المحلية.
5. **التأثيرات الاجتماعية والثقافية:** يفضل استخدام اللغة الفصحى في السياقات الرسمية والتعليمية، مما يقلل من الحافز لتعلم اللهجات المحلية.
6. **نقص الدراسات اللغوية:** المتعمقة حول اللهجات المحلية تعيق فهمها وتطوير مناهج تعليمية مبنية على أسس علمية.
7. **التأثير الإعلامي:** وسائل الإعلام غالبًا ما تفضل اللهجات الشائعة، مما يهمش اللهجات الأخرى ويقلل من فرص تعلمها وانتشارها.
8. **الصعوبات التقنية:** كبرامج التعلم الإلكتروني والتطبيقات التعليمية قد لا تكون متاحة أو معدة بشكل جيد لتدريس اللهجات المحلية نظرًا لتنوعها واختلافها الكبير.

2- مزايا التكامل اللغوي في تعزيز الفهم والتواصل

ما يُبتغى من أسلوب التكامل اللغوي عند تدريس اللغة العربية أن تكون فروعها مجتمعة ومتحدة تؤلف وحدة اللغة نفسها ولا ينبغي إهمال فرع منها والاهتمام بأحدها دون الآخر، وذلك لأنَّ الفروع اللغوية منبثقة من اللغة ومصدرها اللغة، وبما يمثله أسلوب التكامل اللغوي من أهمية في تعليم اللغة العربية؛ فإنه عامل فعَّال في تحسين قدرة المتعلمين على فهم اللغة في حياتهم العملية والوظيفية، وانطلاقاً من الأسس: (النفسية، والتربوية، واللغوية) التي يقوم عليها أسلوب التكامل اللغوي؛ تستبين مزاياه، فالأسس؛ ترى أن علم النفس يؤكد أن العقل وحدة متكاملة، أما الأسس التربوية؛ ترى المادة التعليمية وحدة متكاملة، إذ تُكمِّل المواد الدراسية بعضها بعضاً، وأمَّا الأسس اللغوية؛ فإنها تساير الاستعمال اللغوي، فاستعمال اللغة في التعبير الشفوي والكتابي يصدر عن طريق كلامنا وكتاباتنا بشكل وحدة متكامل مترابطة (نعيمة، د - ت، الصفحات 6- 7).

وبما أننا نسوق موضوع الفصاحة العربية ولهجاتها وغاية التكامل اللغوي بينهما فلا ضير من ذكر المزايا التي تعزز الفهم والتواصل بين شقي اللغة بمستوييها الفصيح (الرسمي) واللهجي (العامي) وهذه بعض مما يراه الباحثان من مزايا:

- **تحسين الفهم المتبادل:**

الفصحى: لغة معيارية موحدة مفهومة بمختلف المناطق العربية.

اللهجات: تتميز بسهولتها في التواصل اليومي، وهذا ما يجعلها أسرع فهماً.

- **تسهيل التعليم والتعلم:**

الفصحى: أداة الوصول إلى مصادر المعرفة والمعلومات لكونها لغة التعليم الرسمي والأكاديمي.

اللهجات: أداة توصيل المعلومات وتوضيحها في بعض البيئات التعليمية، مما يسهم باستيعاب الطلبة للمفاهيم المعقدة.

- **تحسين الوصول والتأثير:**

الفصحى: لغة الأخبار والبرامج الرسمية، وهذا ما يمنحها طابعاً جدياً ورسمياً.

اللهجات: لغة البرامج الترفيهية والحوارية، وهذا ما يضعها بقرب الجمهور ويزيد من تأثيرها الإعلامي.

- **توسيع الإبداع الفني**

الفصحى: لها تعابيرها المتشعبة ومن إسهاماتها تدوينها الأدب الكلاسيكي والفصيح.

اللهجات: تعكس شكلاً محلياً للأعمال الفنية والإبداعية، مما يسمح بالتنوع والإبداع.

- **تعزيز التفاهم الاجتماعي:**

الفصحى: لغة التواصل الرسمي بين الأجيال عبر الزمن.

اللهجات: لغة التواصل الأني، وتعزز الأواصر الاجتماعية بين الجماعات بمختلف الأجناس.

- **رفد فرص العمل المتنوعة:**

الفصحى: تساعد على فهم السياقات المهنية الرسمية في الوثائق والمراسلات.

اللهجات: تساعد في التواصل اليومي في بيئات العمل، مما يعزز التعاون والإنتاجية.

- **تنشيط الابتكارات التعليمية**

الفصحى: تمثل مساحة للتعليم الأكاديمي.

اللهجات: توفر اعتماد أساليب تعليمية مبتكرة تعتمد التفاعل اليومي والتجارب العملية.

المبحث الرابع: مقاربات لغوية بين تكامل الفصاحة واللهجات العربية.

يقول أنيس (1992، صفحة 16) إنّ اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث؛ مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة جميعهم، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك بمجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات.

وهنا لا بد من الوقوف على شواهد لظواهر لغوية مختلفة تبين طبيعة التكامل اللغوي بين الفصاحة واللهجات وكيف أن بعضاً من الكلمات اللهجية لها أصل لغوي مرتبط بالفصاحة يمكن أن يكون نتيجة النحت اللغوي، وهو كما جاء عند الصالح (1960، صفحة 244)" استخراج كلمة من كلمتين أو أكثر". وفي هذا الباب سيؤتى بكلمات لهجية دارجة وسيتم تعرف أصلها اللغوي الفصيح كما سيوضح في الجدول اللاحق.

وكذلك قد تكون اللهجات وليدة ظاهرة لغوية تعرف بالاستنطاء، وهو تصيير (العين) الساكنة نوناً إذا أعقبتها (الطاء) مثل كلمة (انطى) تعبيراً عن (أعطى). (عبد التواب، 1999، صفحة 120)

في هذا المحور من المقالة سنسوق العديد من الكلمات العامية المستخدمة في اللهجات العربية مما لها أصول عربية فصيحة، لإظهار كيف تتأثر اللغة العامية بالأصول الفصيحة مع مرور الزمن، وتحوّل اللغة عبر الزمن والتكيف مع الاستخدام اليومي في مختلف البيئات العربية، وهذه أمثلة تكشف حالات التحول اللفظي للكلمات العربية الفصيحة إلى أشكالها العامية المستخدمة في الحياة اليومية.

الكلمات اللهجية العامية	الأصل العربي	المعنى اللغوي الفصيح
زبّط	ضبط	ضبط الشيء أو تحسينه
بُكرة	بَكرة	غدًا
باجر	باكر	غدًا
ماشي	ماشٍ	المسير، أو الموافقة على طلب ما
كيفك	كيف حالك	كيف حالك
بكيفك	بالكيفية التي تشاءها	كيفما تشاء
خلص	خَلَصَ	انتهى
فاضي	فضى	متفرغ
أصلي	أصل	حقيقي غير مزيف
شاطر	شاطر	ذكي أو فطن
بدي	بدا	أرغب
جِيب	جئني به	أعطني
هسة	هذه الساعة	الآن
علشان	على شأن	من أجل
مشان	من شأن	من أجل
مزبوط	مضبوط	دقيق أو صحيح
هلق	هذا الوقت	في هذه اللحظة
تعبان	تَعِب	مرهق
نعسان	نَعَسَ	محتاج إلى النوم
كيفما	كيفما	بأي طريقة
ليش	لأيّ شيء	لأجل ماذا
ولك	يا لك	كصيغة نداء أو تعجب
بعدين	بعد ذلك	لاحقاً
خربان	خراب	متهدم أو غير صالح
جعان	جائع	يشعر بالجوع
زعلان	زعل	حزين أو غاضب
برّا	خارج	خارج المكان
جوا	داخل	داخل المكان
ضربة	ضَرْبَة	توجيه ضربة
مبسوط	بسط	سعيد- في الخليج والشام ومصر الضرب- في اللهجة العراقية
ملان	مَلآن	ممتلئ
بسرعة	سريعًا	بشكل سريع
إمتى- يمتى	متى	متى الوقت
هدول	هؤلاء	هؤلاء الأشخاص
أيوه	إي	نعم
فين	في أين؟	سؤال عن المكان

كمان	كذلك – أيضاً	بالإضافة
معليش	ما عليك شيء	لا بأس
تمام	تمام	كامل أو جيد
حلو	حلو	جميل
صعب	صعب	عسير
طيب	طيب	جيد
جاهز	جاهز	مستعد
هادي	هادئ	هادئ
زحمة	زحمة	ازدحام
مرة	مرة	واحدة أو كثيرًا
نايم	نائم	في حالة نوم
شكو ماكو	أي شيء يكون وما يكون	ماذا يحدث
عفيه	عافية	صحة أو قوة
بالطول	بطول	مستقيماً
اشلونك	أي شيء لونك	كيف حالك؟
يمّه	يا أمي	نداء للأم أو تعبير عن الدهشة
سوالف	أحاديث	قصص أو محادثات
خوش	جيد	جيد – أخذت من التركية- HOŞ
أبد	أبداً	بمعنى لا
ماكو	ما يكون	لا يوجد
شالسالفة	ما الحكاية	ما الأمر
وايد	كثير	كثيرًا
زوّد	زيادة	زائد
چمل بلفظ-ج-Ç	كمل	زد
حبيب	حبيب	محبوب
توي	تُوَّ	للتو
صِج	صحيح	حقًا
أبشر	بشر	أعدك أو سأفعل
إدلل	دلل	سأحقق طلبك
فدوه	فداء	تقدمة أو تضحية
كروة	كُرَاء	أجرة (عادة تُستخدم لأجرة النقل)
چاي	شاي	مشروب الشاي
چن	كأنّ	كأن
گوم	قم	قف على رجليك
كتل	قتل	القتل أو الضرب
خرّب	خَرَبَ	أفسد
خبل	خَبِلَ	أصابه بالجنون
فلة	فَلّ	انفراج أو متعة
ديرة	ديار	بلدة أو منطقة
فزعة	فَزَعَ	النجدة أو المساعدة
طابور	طابور	صف
عافية	عافية	صحة
خاطر	خاطر	نفس أو رغبة
دريشة	دَريشة	نافذة
شباچ	شباك	نافذة

وهناك العديد من الكلمات العامية في اللغة العربية التي استُعيرت من لغات أخرى بسبب التبادل الثقافي والتجاري، وهذه بعض الأمثلة مع ذكر اللغة الأصلية:

أولاً: كلمات من أصل تركي:

- بشكير - منشفة (من- Peşkir)، تستخدم في مصر والشام.
- خاولي – منشفة (من- Havlu)، تستخدم في العراق.
- دولمة - محشي (من- Dolma).
- بلكونة - شرفة (من- Balkon).
- شاكوش - مطرقة (من - Çekiç).
- بويا - طلاء (من- Boya).
- چارة - حل (من- Çare).
- صوچ - ذنب (من- Suç).
- مو - هل (من- Mu). استفهام؟
- چي – انتساب إلى مهنة (من- لاحقة CI- ÇI). مثلاً: تعميرچي- بياعچي- طباخچي... لخ.

ثانياً: كلمات من أصل إيطالي:

- بنطلون - سروال (من- Pantalone).
- فون - هاتف (من- Telefono).
- بيزا - نوع من الخبز (من- Pizza).
- بورت - ميناء (من- Porto).
- كابينة- غرفة صغيرة (من- Cabina).

ثالثاً: كلمات من أصل فرنسي:

- دوش- حمام (من- Douche).
- كراج - مرآب (من - Garage).
- بلكونة - شرفة (من-Balcon).
- بلوفر - سترة (من- Pullover).
- بارفان- عطر (من- Parfum).

رابعاً: كلمات من أصل إنجليزي:

- تلفزيون- جهاز عرض (من - Television).
- راديو - جهاز بث (من- Radio).
- كمبيوتر- حاسوب (من- Computer).
- ماوس- فأرة الحاسوب (من- Mouse).
- باص - حافلة (من- Bus).

خامساً: كلمات من أصل فارسي:

- دكان- متجر (من - Dukkan).
- بساط- سجادة (من - Bast).
- جنطة- حقيبة (من - Jantah).
- زرزور- طائر (من- Zarzur).
- دوغري- مباشرة (من- Dogri).

المبحث الخامس: نتائج وتوصيات المقالة

تركز هذه المقالة بنتائجها على الجانب التعليمي للغة العربية فهو مقصدها في موضوع التكامل اللغوي بين الفصاحة العربية واللهجات، إذ يمكن أن يشير إلى نتائج مهمة تؤثر على فعالية التعليم وسهولة اكتساب اللغة، ويمكن تلخيص هذه النتائج بالأمور الأتية:

1. يزيد التكامل؛ الفهم المتحصل من الفصحى واللهجات؛ لدى متعلمي اللغة في سياقاتها المختلفة، فينعكس ذلك على كفايتهم التواصلية مع الناطقين بالعربية.
2. في ظل التكامل اللغوي يتمكن المتعلمون من فهم اللغة العربية كما تُستخدم واقعياً في الحياة اليومية.
3. ينمي التكامل اللغوي المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) عن طريق تقديم الفصحى واللهجات في مواد تعليمية متنوعة، وهذا يعين المتعلمين على تحسين قدراتهم على التنقل بين الأنماط اللغوية المختلفة.
4. يظهر الفروقات الثقافية المرتبطة باستخدام الفصحى واللهجات، فيجعل المتعلمين يميزون التنوع الثقافي داخل العالم العربي وفهم القيم والعادات المحلية بشكل أفضل.
5. يمكن أن يؤدي التكامل إلى تسريع عملية تعلم اللغة، إذ يتعرض المتعلمون بشكل مستمر للفصحى واللهجات في سياقات مختلفة، مما يعزز قدراتهم على الاستيعاب واستخدام اللغة بشكل صحيح.

المراجع والمصادر

أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا. (1979). *معجم مقاييس اللغة*. (عبد السلام هارون، المحرر) دار الفكر.

استيتية، سمير شريف. (2005). *اللسنيّات: المجال، والوظيفة، والمنهج*. عمَّان: عالم الكتب الحديث.

أنيس، إبراهيم. (1992). *في اللهجات العربية*. القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية.

البهنساوي، حسام. (1998). *العربية الفصحى ولهجاتها*. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

الراجحي، عبده. (1996). *اللهجات العربية في القراءات القرآنية*. الإسكندرية- مصر: دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع.

الرازي، الإمام محمد بن أبي بكر. (1986). *مختار الصحاح*. مكتبة لبنان.

الصالح، صبحي. (1960). *دراسات في فقه اللغة*. دار العلمين للملايين.

عبد التواب، رمضان. (1999). *فصول في فقه اللغة*. القاهرة: مكتبة الخانجي.

عبد السميع، ثروت. (2004). *اللهجات العربية بحوث ودراسات*. القاهرة: دار الشعب للطباعة والنشر.

عمر، أحمد مختار. (2008). *مُعجم اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب.

فريحة، أنيس. (1955). *نحو عربية ميسرة*. بيروت - لبنان: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع.

القاسمي، علي. (2010). التداخل اللغوي والتحول اللغوي. *مجلة الممارسات اللغوية(1)*، الصفحات 77 - 92.

الكوَّاز، محمد كريم. (2006). *الفصاحة في العربية المفاهيم والأصول*. بيروت: مؤسسة الانتشار العربي.

مجموعة من المؤلفين. (2010). *اللغة العربية بين التهجين والتهذيب: الأسباب والعلاج*. منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.

نعيمة، غزالي. (د - ت). *أساليب تدريس قواعد اللغة العربية*. مكتبة لسان العرب.

نفوسة، زكريا. (1964). *تاريخ الدعوة إلى العامية*. الإسكندرية: دار نسر.

وافي، علي عبد الواحد. (1973). *فقه اللغة*. مصر: دار نهضة مصر.

وهبة، مجدي، وكامل المهندس. (1984). *معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب (المجلد 2)*. بيروت: مكتبة لبنان.

يعقوب، إميل بديع. (1972). *فقه اللغة العربية وخصائصها*. بيروت: دار العلم للملايين.